

## أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمته الله

### «دراسة تحليلية»

سلطان بن صغير بن نايف العنزي<sup>(1)</sup>

جامعة الحدود الشمالية

(قدم للنشر في 29/01/1443هـ؛ وقبل للنشر في 04/03/1443هـ)

**المستخلص:** تناول هذا البحث أسئلة التفسير، في فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله، وذلك باستقراء جميع الفتاوى واستخراج الفتاوى التفسيرية منها، ودراستها دراسة تحليلية، وقد بلغ عددها تسعة أسئلة. وقدم الباحث قبل ذلك دراسة موجزة عن الشيخ رحمته الله، ودراسة عن فتاواه، وطريقته فيها. وجاء البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية. والمنهج المتبع في البحث: الاستقرائي التحليلي. وخلص الباحث بعدة نتائج من أهمها: رسوخ الشيخ رحمته الله في علم التفسير، وموافقته في اختياراته لقول المحققين من المفسرين، مما يجعل لأرائه التفسيرية مكانة كبيرة. وفسر الشيخ الآيات بما يناسب مقام الفتوى، فكانت أجوبته مختصرة، وتنوعت طرق الشيخ فيها، فتارة ينقل كلام عالم بنصه، وتارة ينقله بالمعنى، وتارة يفسر بكلامه هو دون نقل. ويوصي الباحث بدراسة أسئلة التفسير في بقية فتاوى العلماء ومقارنتها بأرائهم التفسيرية في غير الفتاوى.

**الكلمات المفتاحية:** أسئلة التفسير، الشيخ عبدالله بن حميد، الفتاوى.

## Interpretation questions in the fatwas of Sheikh Abdullah bin Humaid "An analytical study"

Sultan Bin Sughayyir Alanazi<sup>(1)</sup>

In Northern Borders University

(Received 06/09/2021; accepted 10/10/2021)

**Abstract:** This research dealt with questions of interpretation, in the fatwas of Sheikh Abdullah bin Humaid, By extrapolating all the fatwas and extracting the explanatory fatwas from them, and studying them as an analytical study, the number of them reached nine questions. Before that, the researcher presented a brief study of the Sheikh - may God have mercy on him - and a study of his fatwas, and his method in them. The research came in an introduction, a preface, two chapters, a conclusion, and scientific indexes. The method used in the research: inductive-analytical. The researcher concluded with several results, the most important of which is: The sheikh's strength in the science of interpretation. The Sheikh explained the verses in a manner appropriate to the position of the fatwa, so his answers were brief, and the Sheikh's methods varied in them, sometimes he transmits the words of a scholar with his text, and sometimes he transmits it with meaning, and sometimes he explains with his own words without transmission. The researcher recommends studying the interpretation questions in the rest of the fatwas of scholars and comparing them with their explanatory opinions in non-fatwas.

**Keywords:** questions of interpretation, Sheikh Abdullah bin Humaid, fatwas.

(1) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، في كلية التربية والآداب، بجامعة الحدود الشمالية.

البريد الإلكتروني: e-mail: Dr.sultan2950@gmail.com

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإن العلم أنفس ما أفنيت فيه الأعمار، وهو من الزاد العظيم المدخر للإنسان بعد موته؛ كما ثبت ذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)<sup>(1)</sup>.

وإن من العلم النافع الذي ورثه أهل العلم: فتاواهم في فنون العلم المتنوعة، ومن تلك الفتاوى: ما أجاب فيها العالم عن أسئلة في تفسير القرآن الكريم.

ومن أهل العلم الذين دونت إجاباتهم عن أسئلة التفسير: الشيخ العلامة عبدالله بن حميد رحمته الله (ت 1402هـ).

فاستعنت بالله وعزمت الكتابة في موضوع أسئلة التفسير من خلال فتاواه في هذا البحث المختصر وجعلت عنوانه: «أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله دراسة تحليلية».

(1) رواه مسلم (73/5) برقم (1631) كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ، فمن نفسي والشيطان والله ورسوله صلى الله عليه وسلم منه بريئان.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1- مكانة الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله العلمية مما يجعل لأرائه في التفسير قيمة معتبرة.

2- اشتغال فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله على عدد من أسئلة التفسير، يمكن إبراز هذا الموضوع من خلالها، وبيان أهميتها لاسيما وأنها فتاوى محررة، قُيدت كتابةً ثم قرئ أغلبها على الشيخ رحمته الله<sup>(2)</sup>.

3- هذا الموضوع لم يجمع في دراسة علمية مستقلة - فيما أعلم -.

4- هذه الدراسة تُعد توصية من باحثين سابقين. حيث جاء في رسالة «اختيارات الشيخ عبدالله بن حميد وآراؤه الفقهية» للباحث د. محمد بن عبدالرحمن المقرن ما نصه: «أوصي بدراسات متخصصة في تراث الشيخ العلمي تكون كرسائل علمية، كالعقيدة مثلاً، والدعوة ومقاصد الشريعة؛ وإن كان بعضها قد سجل، إلا أن المؤمل أن تشمل الدراسات جميع تراث الشيخ؛ فإن الشيخ رحمته الله بحر في جميع الفنون، وكما استفدت في جزء من الجانب الفقهي لدى الشيخ، فإنني أدعو

(2) انظر: مقدمة فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد (1/16).

الله، للباحث: محمد بن حسين الشيعاني، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، 1426هـ.

3- الآراء التربوية عند الشيخ عبدالله بن حميد، للباحث: عبدالرحمن الناشري، كلية التربية، جامعة أم القرى، عام 1426هـ.

4- اختيارات الشيخ عبدالله بن حميد وآراؤه الفقهية، د. محمد بن عبدالرحمن المقرن، رسالة دكتوراه منشورة، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نشر مؤسسة الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد آل سعود، 1438هـ.

وكل هذه الدراسات لم تتناول موضوع أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله.

القسم الثاني: الدراسات التي كتبت عن أسئلة التفسير:

وهذه الدراسات هي:

1- أسئلة التفسير في كتب الفتاوى دراسة نقدية، للباحث: عبدالعزيز الخزيم، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، 1435هـ، قام فيها الباحث بدراسة أسئلة الفتاوى ابتداء من أسئلة المسائل والأجوبة لابن قتيبة (ت276هـ) إلى فتاوى الإمام الشوكاني (ت1250هـ).

2- سؤالات التفسير الموجهة للصحابة من تفسير جامع البيان للإمام الطبري - جمعاً ودراسة، د. فيصل بن عبد العزيز المخايطة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، 1435هـ.

الباحثين للاستفادة أيضاً من الشيخ في الجوانب العلمية الأخرى<sup>(3)</sup>.

وجاء في رسالة «أسئلة التفسير في كتب الفتاوى - دراسة نقدية -» للباحث د. عبدالعزيز الخزيم ما نصه: «ومن التوصيات المتعلقة بالتفسير في كتب الفتاوى: دراسة أسئلة التفسير في كتب الفتاوى من منتصف القرن الثالث عشر الهجري - ما بعد الشوكاني (ت1250هـ) - وحتى الفتاوى المعاصرة، ويمكن أن تقسم لوفرتها<sup>(4)</sup>».

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة متخصصة تناولت موضوع أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله، ويمكن تقسيم الدراسات التي لها تعلق بموضوع البحث إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسات التي كتبت عن الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله.

وهذه الدراسات هي:

1- جهود الشيخ عبدالله بن حميد في تقرير عقيدة السلف الصالح، للباحثة: ابتسام اللهم، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام 1426هـ.

2- جهود الشيخ عبدالله بن حميد في الدعوة إلى

(3) اختيارات الشيخ عبدالله بن حميد وآراؤه الفقهية (3/310).

(4) أسئلة التفسير في كتب الفتاوى - دراسة نقدية - (ص578).

### خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية على ما يلي:

■ المقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث، وإجراءات البحث.

■ المبحث الأول: دراسة نظرية لأسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله وفيه المطالب الآتية:

- المطلب الأول: تعريف أسئلة التفسير.
- المطلب الثاني: تعريف موجز بالشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله.
- المطلب الثالث: تعريف موجز بفتاوى بالشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله.
- المطلب الرابع: أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله، وطريقته في الإجابة عليها.

■ المبحث الثاني: دراسة تحليلية لأسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله مرتبة حسب ورودها في الفتاوى.

- الخاتمة.
- فهرس المصادر والمراجع.

### 3- السؤالات التفسيرية في الدر المثور للسيوطي

(ت 911 هـ) - جمعاً ودراسة -، للباحث: محمد بن زايد المطيري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1438 هـ.

4- سؤالات الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم واستشكالاتهم في التفسير - جمعاً ودراسة -، للباحثة: نورة بنت خالد العرفج، رسالة ماجستير، جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل، 1438 هـ.

5- سؤالات التابعين للصحابة، وأثرها في التفسير - جمعاً ودراسة، محمد بن عيسى موسى فقيه، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، 1440 هـ.

وكل هذه الدراسات لم تتناول موضوع أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله.

### منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي.

### حدود البحث:

فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله المطبوعة في ثلاث مجلدات، جمع وإعداد: د. محمد بن عبدالرحمن المقرن.

واقترنت على فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله التفسيرية، التي سئل فيها ابتداءً عن معنى آية.

أما الآيات التي استشهد بها في فتاواه العقدية والفقهية، فليست داخلية في البحث.

## إجراءات البحث:

## الاختصار.

### وتتلخص بالآتي:

8- تركت التعريف بالأعلام، لكون البحث

محددًا بصفحات محدودة، حسب اشتراط المجلة، ويطلب فيه الاختصار، واكتفيت بذكر تاريخ الوفاة في أول موضع يرد في اسم العلم.

9- ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

10- تزويد البحث بفهرس المصادر والمراجع.

\*\*\*

### المبحث الأول

#### دراسة نظرية لأسئلة التفسير في فتاوى

الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف أسئلة التفسير:

الأسئلة: لغةً: جمع سؤال، من سأل يسأل سؤالاً ومسألة؛ وسألته الشيء: بمعنى استعطيته، وسألته عن الشيء: استخبرته<sup>(5)</sup>؛ وقال الراغب الأصفهاني (ت502هـ) رحمته الله: «السؤال: استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى المعرفة؛ واستدعاء مال، أو ما يؤدي إلى المال. فاستدعاء المعرفة: جوابه على اللسان؛ واليد خليفة له بالكتابة، أو الإشارة.

(5) انظر: لسان العرب (13/ 339)، تاج العروس (5/ 174) مادة: سأل.

1- جمع المادة العلمية، باستقراء فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله واستخراج أسئلة التفسير منها.

2- دراسة أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله دراسة تحليلية.

3- الالتزام بالرسم العثماني مع عزو الآيات وترقيمها؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية.

4- تخريج الأحاديث الواردة في البحث، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإذا كان في غيرهما خرجته من مصادره الحديثية ونقلت أقوال العلماء في الحكم عليه تصحيحاً أو تضعيفاً، باختصار.

5- توثيق كلام أهل العلم من كتبهم، مبتدئاً بالإحالة بـ(انظر: كذا وكذا)، إلا إذا نقلت الكلام بنصه، فأذكر المصدر مباشرة بدون كلمة (انظر).

6- إذا سردت أكثر من عالم، فإني أجعل حاشية واحدة عند الأخير، وأرتب كتبهم حسب ذكرهم، فأقول مثلاً: اختاره ابن جرير وابن عطية والسعدي، وأكتب في الحاشية: انظر: جامع البيان، المحرر الوجيز، تيسير الكريم الرحمن.

7- كل ما قلت فيه: (الشيخ رحمته الله) دون تسمية

فالمقصود الشيخ عبدالله بن حميد، وذلك من باب

والاستخبار عنها، كأن يلقي السائل مسألته على عالمٍ أو من يعتقد وجود جواب عنده، فيستخبره عن المعنى المراد.

(أو متعلق بها) بأن يسأل عن أمرٍ خارج عن التفسير، لكن له تعلق به من وجه من الوجوه. (بيان معاني القرآن) هذا هو المطلوب أصالةً في التفسير، وما سواه قد يكون استطراداً، وإن كان خادماً له في بعض المواضع.

(على وجه التبيين والتعلم) وهذا أحد نوعي السؤال، كما تقدم عن ابن الأثير، وخرج به ما كان على وجه التعنت فهو منهي عنه.

المطلب الثاني: تعريف موجز بالشيخ عبدالله بن حميد رحمته الله: هو العالم الجليل والخبير الفهامة النبيل، المحقق المدقق، الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، ولد بمدينة الرياض سنة (1329هـ)، وفقد بصره في طفولته - عوّضه الله عنه الفردوس الأعلى -.

حفظ القرآن، وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط، فقرأ على الشيخ حمد بن فارس، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ومحمد بن عبداللطيف، والشيخ محمد بن إبراهيم وغيرهم.

وكان مشايخه يتفرون فيه الذكاء والنباهة، وأنه سيكون له شأن، إن شاء الله، فكان عند حسن ظنهم، فكان قاضياً ومفتياً، وداعية إلى الله ومصلحاً، ومحجوباً

واستدعاء المال: جوابه على اليد؛ واللسان خليفة لها إما بوعده، أو برد<sup>(6)</sup>.

وقال ابن الأثير (ت 606هـ) رحمته الله: «السؤال في كتاب الله والحديث: نوعان: أحدهما ما كان على وجه التبيين والتعلم مما تمس الحاجة إليه فهو مباح أو مندوب أو مأمور به، والآخر ما كان على طريق التكلف والتعنت فهو مكروه أو منهي عنه<sup>(7)</sup>.

التفسير: لغةً: من فسر، بمعنى أبان وكشف وأوضح، ومنه: فسر الرجل عن ذراعه: إذا كشفها، ويقال: فسر يفسر ويفسر ويفسر فسرًا، والفسر: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ، وكلُّ شيء يُعرف به معنى الشيء ويترجم عن حاله فهو تفسيره، وعليه: فالفسر يستعمل في كشف المعنويات والمحسوسات<sup>(8)</sup>.

واصطلاحاً: هو بيان معاني القرآن الكريم<sup>(9)</sup>. وبناءً على ما تقدم: يمكن أن تُعرف أسئلة التفسير بأنها: استدعاء معرفة معاني القرآن الكريم، أو متعلق بها، على وجه التبيين والتعلم. والله تعالى أعلم.

ف(استدعاء معرفة المعاني) هو طلب بيان معناها،

(6) مفردات ألفاظ القرآن (ص 437).

(7) النهاية في غريب الحديث (ص 411) مادة: سأل.

(8) انظر: مقاييس اللغة (4/504)، لسان العرب (6/361)، تاج العروس (8/145) مادة: فسر.

(9) انظر: أصول التفسير لابن عثيمين (ص 28).

المجلد الثاني على فتاوى البيوع، والمعاملات، والنكاح؛  
واشتمل المجلد الثالث على فتاوى الطلاق، والرضاع،  
والنفقات، والجنايات والقصاص، والأيمان والنذرو،  
والقضاء، وفتاوى متنوعة، فبلغ مجموع الفتاوى (706)  
فتوى.

المطلب الرابع: ترتيب أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ  
عبدالله بن حميد رحمته الله، وطريقته في الإجابة عليها:  
بلغ عدد أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله  
بن حميد رحمته الله (9) أسئلة، وهي حسبها أوردتها جامع  
الفتاوى - وفقه الله - كما يلي:

- سؤال واحد في قسم فتاوى التوحيد<sup>(11)</sup>.

- سؤال واحد في قسم فتاوى البيوع<sup>(12)</sup>.

- سؤال واحد في قسم فتاوى الجنايات والقصاص<sup>(13)</sup>.

- وستة أسئلة في قسم الفتاوى المتنوعة<sup>(14)</sup>.

وقد عنون جامع الفتاوى - وفقه الله - لبعض  
الأسئلة بـ: سئل عن قوله تعالى<sup>(15)</sup>، أو تفسير قوله تعالى،  
أو تفسير آية<sup>(16)</sup>، وعنون لبعض الآخر بـ: معنى آية<sup>(17)</sup>،

(11) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد (1/143).

(12) المرجع السابق (2/85).

(13) المرجع السابق (3/144).

(14) المرجع السابق (3/234، 318، 375، 435، 440، 441).

(15) المرجع السابق (1/143).

(16) المرجع السابق (3/234 و375).

(17) المرجع السابق (3/144، 435، 440، 441).

عند الناس، فنفع الله به نفعاً عظيماً.

تولى مناصب عدة منها: القضاء، ومجلس القضاء  
الأعلى، ورئاسة الحرم المكي، والمجمع الفقهي لرابطة  
العالم الإسلامي، وعضو في هيئة كبار العلماء مع قيامه  
بالتعليم في كل مدينة يسكنها، وبعثه الرسائل في الدعوة  
إلى الله، والرد على من ظهر منه الخطأ في الصحف  
والمجلات، وإجابته عن الأسئلة في المحاضرات  
والندوات، وغير ذلك من الأعمال الصالحة التي قلّ من  
يستطيع الجمع بينها، فرحمه الله رحمة واسعة، وجزاه الله  
أحسن الجزاء.

وكانت وفاته في العشرين من شهر ذي القعدة  
عام (1402هـ)<sup>(10)</sup>.

المطلب الثالث: تعريف موجز بفتاوى بالشيخ عبدالله بن  
حميد رحمته الله:

طبعت فتاوى الشيخ رحمته الله في ثلاثة مجلدات، قام  
بجمعها وإعدادها د. محمد بن عبدالرحمن المقرن، وكانت  
طباعتها على نفقة مؤسسة الأميرة العنود بنت عبدالعزيز  
بن مساعد بن جلوي آل سعود - رحمها الله -، وصدرت  
عن دار الميمان للنشر والتوزيع الطبعة الأولى (1438هـ).

فاشتمل المجلد الأولى على فتاوى التوحيد،  
وفتاوى العبادات من الطهارة وحتى الحج؛ واشتمل

(10) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (4/431)، والدرر السنوية  
في الأجوبة النجدية (16/476).

سلطان بن صغير بن نايف العنزي: أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمته الله «دراسة تحليلية»

وعنون لسؤال بـ: أصحاب اللجنة المذكورة في سورة  
نون<sup>(18)</sup>.

أما طريقة الشيخ في الإجابة، فلها عدة معالم:

1- كانت الإجابة بطريقة تناسب مقام الفتوى،  
فيقصر على ما يهم السائل دون استطراد.

2- غالباً ما يكون التفسير مختصراً، ولا يتطرق  
الشيخ فيه للخلاف.

3- بما أن الآيات قد يستنبط منها عدة أحكام،  
فأحكام في العقيدة، وأخرى في الفقه وأخرى في غيرهما،  
فإن الشيخ يستنبط من الآية الحكم الذي له تعلق بسؤال  
السائل (19)، فإن كان السؤال عقدياً ذكر الحكم العقدي  
فقط، وإن كان فقهياً ذكر الحكم الفقهي فقط، ولا يتوسع  
في ذكر كل الأحكام المستنبطة من الآية.

4- يفسر الآية بآية أخرى، كقوله: معنى قوله  
تعالى... هو مثل قوله تعالى. ويذكر الآية المفسرة للآية  
المسؤول عنها.

5- في الغالب يكتفي الشيخ بالإجابة دون ذكر  
للأدلة.

6- تارة ينقل كلام عالم بنصه، كنقله كلام

ابن كثير، وابن مفلح، وتارة ينقله بالمعنى.

7- أحياناً يسمي من وافقهم في الاختيار من  
المفسرين، وأحياناً لا يسميهم، فذكر في أحد الأجوبة  
اختيار القرطبي والشوكاني والآلوسي، ولم يذكر ذلك في  
الأجوبة الأخرى.

8- يختار الشيخ في الأجوبة القول الراجح الذي  
يراه، دون أن يذكر معه غيره، فيجزم في جوابه، ولا يجعل  
الجواب محتملاً لأكثر من قول؛ وهذا مناسب جداً في  
مقام الفتوى، ومفيد للمستفتي.

\*\*\*

### المبحث الثاني

دراسة تحليلية لأسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن

حميد رحمته الله مرتبة حسب ورودها في الفتاوى

السؤال الأول: سئل رحمته الله عن قوله تعالى:

﴿وَعَلَّمْتَ وَيَا لَنَجْمٍ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: 16].

فأجاب: «معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْتَ وَيَا لَنَجْمٍ

هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: 16]؛ فهو مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾

[الأنعام: 97] أي: أن علم النجوم لأجل التسيير بحيث

نعرف به جهة القبلة والجهات الأخرى، فمثله معرفة

الجهات في أواسط البحار للبحارة، فإن هناك نجومًا

يعرفون بها اتجاههم فلا يضلون في البحر، خلال

رحلاتهم، وهذا جائز شرعاً ولا بأس به، أما استخدام

(18) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد (3/ 318).

(19) قد تأتي بعض الأسئلة عن معنى آية عقب سؤال معين متعلق  
بها، فمثلاً: سئل رحمته الله عن تعلم علم الفلك، ثم سئل عن معنى  
قوله تعالى: ﴿وَيَا لَنَجْمٍ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: 16].



مفتر مبتدع، قال الله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك:5]، وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك:5]، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام:97]؛ فهي مصابيح، ورجوم، وتهتدون بها<sup>(23)</sup>.

وقد اختار ابن جرير (ت 310هـ) وابن عطية (ت 542هـ) وابن كثير (ت 774هـ) وغيرهم أن معنى الآية: أن الله تبارك وتعالى جعل للناس علامات يستدلون بها، نهراً على طرقهم في أسفارهم، ونجوماً يهتدون بها ليلاً في سبلهم<sup>(24)</sup>؛ قال القرطبي (ت 671هـ) رحمته: «وهذا قول الجمهور»<sup>(25)</sup>، وأما القول الآخر: فهو أن المراد بها: الاهتداء والاستدلال بها على القبلة، ولا تنافي بين القولين - كما اختاره الواحد رحمته<sup>(26)</sup>، فكلاهما من منن الله على عباده<sup>(27)</sup>.

ومن فسر هذه الآية بآية الأنعام - كما فعل الشيخ رحمته -: الطاهر ابن عاشور (ت 1393هـ)، والشنقيطي (ت 1393هـ) - رحمهما الله -<sup>(28)</sup>.

علم النجوم للتأثير والسحر وما أشبهه فهذا لا يجوز، والله أعلم<sup>(20)</sup>.

الدراسة: فسر الشيخ رحمته القرآن بالقرآن، وهو أصح طرق التفسير وأولاهها، كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) رحمته إذ قال: «إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر»<sup>(21)</sup>.

وتفسير الشيخ رحمته موافق لما جاء عن قتادة (ت 117هـ) رحمته أنه قال: ﴿وَعَلَّمْتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل:16] والعلامات النجوم، وإن الله تبارك وتعالى إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصلات: جعلها زينة للسماء، وجعلها يهتدى بها، وجعلها رجوما للشياطين؛ فمن تعاطى فيها غير ذلك، فقد رأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به<sup>(22)</sup>، وعن حسان بن بلال (ت 91 - 100هـ) رحمته أنه قال: «من قال في هذه النجوم سوى هذه الثلاث فهو كاذب آثم

(23) انظر: تفسير يحيى بن سلام (1/56).

(24) انظر: جامع البيان (14/194)، المحرر الوجيز (6/24)،

تفسير القرآن العظيم لابن كثير (4/675).

(25) الجامع لأحكام القرآن (12/306).

(26) انظر: البسيط (13/37).

(27) انظر: التحرير والتنوير (14/122)، أضواء البيان (3/307).

(28) انظر: التحرير والتنوير (14/122).

(20) فتاوى الشيخ عبد الله بن حميد (1/143).

(21) مقدمة التفسير لابن تيمية (ص 84).

(22) رواه البخاري معلقاً (4/107) كتاب بدء الخلق، باب في

النجوم، ووصله ابن جرير في «جامع البيان» (14/193)؛

وزاد الخطيب البغدادي في «القول في علم النجوم» (ص 185)

«وإن ناساً جهلة بأمر الله...» وسيأتي بتامه بعد قليل.

وقال ابن رجب (ت 795 هـ) رحمته الله: «فعلم تأثير النجوم باطل محرم، والعمل بمقتضاه كالتقرب إلى النجوم وتقريب القرابين لها: كفر؛ وأما علم التسيير، فإذا تعلم منه ما يحتاج إليه، للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق، كان جائزاً عند الجمهور»<sup>(32)</sup>.

النتيجة: وافق الشيخ رحمته الله تفسير السلف في هذه الآية، وما دلت عليه من حكم عقدي.

السؤال الثاني: سئل رحمته الله عن قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ۗ﴾ [آل عمران: 130] إذ أباح بعض المعاصرين الفائدة المشروطة في القرض، لأنها غير مضاعفة، ففي قوله: ﴿أَضْعَفًا مُضَاعَفَةً ۗ﴾ ما يدل على أنه قيد في التحريم، وأن مفهوم الآية الإباحة إذا كانت الفوائد قليلة، لأن المنهي عنه والذي هو من الربا بأن يكون أضعافاً مضاعفة.

فأجاب: «وأما الجواب عن قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ۗ﴾ [آل عمران: 130] فهو إخبار عن الحال التي خرج عليها الكلام من شرط الزيادة أضعافاً مضاعفة، فأبطل الله تعالى الربا الذي كانوا يتعاملون به، وأبطل ضرورياً آخر من البياعات وسماها ربا.

وربا الجاهلية إنما كان قرصاً مؤجلاً بزيادة

وبين الشيخ رحمته الله أن علم النجوم قسمان<sup>(29)</sup>: الأول: علم التسيير، وهو ما دلت عليه الآية، إذ وردت في سياق الامتنان، فدل على جوازه.

والثاني: علم التأثير، وهذا من ادعاء علم الغيب، وهو شرك أكبر مخرج من الملة، إذ يستعمله الكهان والسحرة والمشعوذون، زاعمين أنهم يستدلون بالكواكب والحوادث السماوية على الحوادث الأرضية، فعن ابن عباس (ت 68 هـ) رحمته الله: «إن قوماً يحسبون أبا جاد، وينظرون في النجوم، ولا أرى لمن فعل ذلك من خلاق»<sup>(30)</sup>.

وقال قتادة رحمته الله: «وإن ناساً جهلة بأمر الله، قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة: من أعرس بنجم كذا وكذا، كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا وكذا، كان كذا وكذا».

ولعمري ما من نجم إلا يولد به الأحمر والأسود، والطويل والقصير، والحسن والدميم؛ وما علم هذه النجوم وهذا الدابة وهذا الطائر بشيء من هذا الغيب، ولو أن أحداً علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته وعلمه أسماء كل شيء»<sup>(31)</sup>.

(29) انظر: فضل علم السلف (ص 12)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص 355).

(30) رواه عبد الزراق في «المصنف» (26/11)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (433/8).

(31) هذه الزيادة عند الخطيب البغدادي في «القول في علم النجوم» (ص 185).

(32) فضل علم السلف (ص 12).



لحكاية الواقع»<sup>(36)</sup>. وقال مجاهد (ت104هـ) رحمته الله: «فأذوهما سباً»<sup>(40)</sup>؛

والنتيجة: وافق الشيخ رحمته الله المفسرين فيما دلت عليه الآية من حكم فقهي، وبيّن أن القيد: ﴿أَصْعَفًا مُضْعَفَةً﴾ [آل عمران:130] ليس له مفهوم مخالفة. والله أعلم.

السؤال الثالث: وسئل عفا الله عنه عن معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ [النساء:16].

فأجاب: «أي اللذان يفعلان الفاحشة فأذوهما، أي: بالشتم والتعير والضرب بالنعال وما أشبه ذلك؛ وكان الحكم كذلك في صدر الإسلام حتى نسخه الله بالجلد أو بالرجم، والله أعلم»<sup>(37)</sup>.

الدراسة: ذكر الشيخ رحمته الله في الآية الكريمة مسألتين: المسألة الأولى: كيفية الإيذاء الوارد في الآية، والمسألة الثانية: هل الأذى المذكور في الآية منسوخ؟ المسألة الأولى: المراد بالإيذاء الوارد في الآية الكريمة.

تنوعت عبارات السلف في كيفية الإيذاء الوارد في

الآية على الكريمة: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «إذا زنا أو ذى بالتعير وضرب النعال»<sup>(38)</sup>، وقال سعيد بن جبير

(ت95هـ) رحمته الله: «باللسان، بالتعير والكلام القبيح»<sup>(39)</sup>،

(36) التحرير والتنوير (4/86).

(37) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد (3/144).

(38) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (6/503).

(39) رواه ابن أبي حاتم (3/896).

ولفظ الأذى يستعمل في الأقوال كثيراً»<sup>(42)</sup>.

والشيخ رحمته الله جمع عبارات السلف في تفسيره هذا بعبارة مختصرة جامعة، ناقلاً عبارة ابن كثير رحمته الله<sup>(43)</sup> بتامها.

المسألة الثانية: هل الأذى المذكور في الآية منسوخ؟

أختلف في ذلك، فقيل: إنه منسوخ<sup>(44)</sup>، واختاره كثير من المفسرين<sup>(45)</sup>، كما اختاره الشيخ رحمته الله، بل قال ابن الجوزي (ت597هـ) رحمته الله: «ولا يختلف العلماء في نسخ هذين الحكمين عن الزانيين، أعني: الحبس

(40) رواه ابن المنذر في «تفسيره» (2/604)، وانظر: تفسير مجاهد (ص270).

(41) جامع البيان (6/504).

(42) مجموع الفتاوى (15/300).

(43) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (3/36).

(44) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (2/162)، نواسخ القرآن لابن الجوزي (2/354).

(45) انظر: جامع البيان (6/504)، البسيط (6/379)، المحرر

الوجيز (3/60)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (3/36).

والأذى»<sup>(46)</sup>.

ومنهم من لا يسميه نسخاً...

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ [النساء:15] وقال النبي ﷺ: (قد جعل الله لهن سبيلاً) فبعض الناس يسمي ذلك نسخاً، وبعضهم لا يسميه نسخاً، والخلاف لفظي<sup>(51)</sup>... إذ المنسوخ ما ارتفع في جميع الأزمنة المستقبلية<sup>(52)</sup>.

ومن القواعد التفسيرية: أنه لا يصار إلى النسخ، متى أمكن الجمع بين الآيتين، وأيضاً: كل حكم ورد في خطابٍ مشعرٍ بالتوقيت أو رُبط بغاية مجهولة ثم انقضى بانقضائها، فليس بنسخ<sup>(53)</sup>.

قال السعدي رحمه الله: «وهذه الآية ليست منسوخة، وإنما هي مُغَيَاة إلى ذلك الوقت، فكان الأمر في أول الإسلام كذلك حتى جعل الله لهن سبيلاً، وهو رجم المحصن، وجلد غير المحصن»<sup>(54)</sup>، واختاره

(51) اختلف في مابين الغاية المجهولة: أهو مخصص أم ناسخ؟ قال المرداوي في «تحرير المنقول» (ص261): «أكثر أصحابنا، والأكثر: بيان الغاية المجهولة، كـ ﴿ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ [النساء:15] ليس بنسخ؛ وابن عقيل وغيره: بلى، فالناسخ: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ ... الآية [النور:2]، وللقاضي القولان».

(52) الصارم المسلول (ص239).

(53) انظر: قواعد التفسير د.السبت (2/741)، قواعد الترجيح د.الحري (1/71).

(54) تيسير الكريم الرحمن (ص171).

وقيل: بل الحكم محكم، واختاره القرطبي وابن تيمية والسعدي (ت1376هـ) وابن عثيمين (ت1421هـ)، فذكر القرطبي أنه حكم ممدود إلى غاية، وهي قوله ﷺ: (خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر، جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب، جلد مائة والرجم)<sup>(47)</sup>، قال رحمه الله: «وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة:187] فإذا جاء الليل ارتفع حكم الصيام، لانتهاء غايته، لا لنسخه؛ هذا قول المحققين المتأخرين من الأصوليين، فإن النسخ إنما يكون في القولين المتعارضين من كل وجه، اللذين لا يمكن الجمع بينهما، والجمع ممكن بين الحبس والتعير والجلد والرجم»<sup>(48)</sup>.

وقال ابن تيمية رحمه الله: «وهذه آية محكمة، لا نسخ فيها، فمن أتى الفاحشة من الرجال والنساء، فإنه يجب إيذاؤه بالكلام الزاجر له عن المعصية، إلى أن يتوب، وليس ذلك محدوداً بقدر ولا صفة»<sup>(49)</sup>، وقال أيضاً: «ثم إن من الناس من يسمي ذلك<sup>(50)</sup> نسخاً لتغير الحكم

(46) نواسخ القرآن (2/354).

(47) رواه مسلم (5/115) برقم (1690) كتاب الحدود، باب حد الزنى.

(48) الجامع لأحكام القرآن (6/140).

(49) مجموع الفتاوى (15/300).

(50) يعني آية السيف مع آيات العفو والصفح.

ابن عثيمين رحمته الله (55).

فأجاب: «المراد من الأرض في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا

مِنْ بَعْدِهِ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَصْبَأَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ أرض مصر على الصحيح من أقوال المفسرين، وتدل عليه الآية التي قبلها: ﴿فَأَزَادَ أَنْ يَسْتَفْزَهُمْ مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾ [الإسراء: 103] أي: أراد فرعون أن يخرج موسى وبني إسرائيل من أرض مصر بالقتل والإبعاد، فعكس الله عليه مكره فأهلكه وقومه بالغرق، وقال على لسان موسى - بعد إغراق فرعون وقومه - لبني إسرائيل الذين أراد فرعون استفزازهم: اسكنوا الأرض التي أراد أن يستفزكم منها، وهي أرض مصر.

وهذا ظاهر، إن ثبت أنهم دخلوها بعد أن خرجوا منها وأتبعهم فرعون وجنوده وأغرقوا؛ وإن لم يثبت: فالمراد من بني إسرائيل: ذرية أولئك الذين أراد فرعون استفزازهم (57).

وأما قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: 104]، فالمراد من قوله تعالى: ﴿وَعَدُ الْآخِرَةِ﴾: القيامة، أي: إذا جاءت القيامة حشرناكم من قبوركم إلى موقف القيامة مختلطين أنتم وهم، ثم نحكم بينكم وبينهم سعداءكم من أشقيائكم.

فسياق الآية كلها - ما قبلها وما بعدها - يدل على أن الأرض في الآية أرض مصر، لا أرض فلسطين،

وعلى القول بمعاقة الزناة بالعقوبتين: الأذى والحد، معاً، فإنه حينئذ لا تعارض بينهما، كما قال ابن عطية رحمته الله: «وأجمع العلماء على أن هاتين الآيتين منسوختان بأية الجلد في سورة النور، قاله الحسن (ت 110هـ) ومجاهد وغيرهما، إلا من قال: إن الأذى والتعير باق مع الجلد، لأنهما لا يتعارضان، بل ينحملان على شخص واحد، وأما الحبس فممنسوخ بإجماع» (56).

النتيجة: وافق الشيخ رحمته الله أكثر المفسرين في المعنى المراد بالآية، وما دلت عليه من حكم فقهي، واختار أن حكم الإيذاء منسوخ، بالجلد أو الرجم.

ولاشك أن حد الزناة المحكم الذي استقرت عليه الشريعة، هو الجلد أو الرجم، وليس هو الإيذاء فقط؛ ولكن الراجح أن الإيذاء يضاف إلى الجلد أو الرجم، إذ لا تعارض بينهما؛ والله تعالى أعلم.

السؤال الرابع: سئل رحمته الله: «جاء في سورة الإسراء في الآية 104: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَصْبَأَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: 104] فما المراد من قوله تعالى: ﴿وَعَدُ الْآخِرَةِ﴾؟ وهل هذا يعطي اليهود الحق في احتلال فلسطين؟»

(55) تفسير سورة النساء (1/125).

(56) المحرر الوجيز (3/60).

(57) انظر: حاشية الشهاب على البيضاوي (6/66).

والله أعلم<sup>(58)</sup>.  
 الدارسة: ذكر الشيخ رحمته الله في هذه الآية مسألتين:  
 الأولى: ما المراد بالأرض الواردة في الآية؟ والثانية: ما  
 معنى وعد الآخرة؟

المسألة الأولى: ما المراد بالأرض الواردة في الآية؟  
 اختلف فيها على أقوال<sup>(59)</sup>:

الأول: أنها أرض مصر، وهو ما اختاره الشيخ  
رحمته الله مرجحاً ذلك بالسياق، وذكر ابن عطية هاهنا  
 قاعدة في القصص القرآني، فقال رحمته الله: «متى ذكرت  
 الأرض عموماً، فإنما يراد بها ما يناسب القصة المتكلم  
 فيها، وقد يحسن عمومها في بعض القصص<sup>(60)</sup>؛ واختاره  
 أيضاً الواحدي (ت 486هـ)، والزنجشيري (ت 538هـ)  
 وجماعة<sup>(61)</sup>، قال الزنجشيري رحمته الله: «﴿أَسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾  
 التي أراد فرعون أن يستفزكم منها<sup>(62)</sup> أي: أرض مصر،  
 وقال الفخر الرازي (ت 606هـ) رحمته الله: «أراد فرعون

الثاني: أنها أرض فلسطين، ونُسب هذا القول  
 لابن عباس<sup>(63)</sup>، واختاره ابن جرير ومكي (ت 437هـ)  
 وأبو حيان (ت 745هـ)<sup>(64)</sup>.

ومما يُستدل به لهذا القول: قوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ  
 ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ

(58) فتاوى عبدالله بن حميد (3/234).

(59) انظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (7/123)، زاد المسير  
 (95/5)

(60) المحرر الوجيز (6/298).

(61) انظر: البسيط (13/499)، التيسير في التفسير (9/487)،

التفسير الكبير (21/416)، أنوار التنزيل (مع حاشية

الشهاب) (6/66)، فتح القدير (3/365)، روح المعاني

(8/620)، تيسير الكريم الرحمن (ص 538).

(62) الكشاف (2/514).

(63) التفسير الكبير (21/416).

(64) تفسير القرآن العظيم (5/127).

(65) كما عزاه إليه ابن الجوزي في «زاد المسير» (5/95).

(66) انظر: جامع البيان (15/111)، الهداية إلى بلوغ النهاية

(6/4305)، البحر المحيط (14/192).

أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا حَسْرِينَ ﴿ [المائدة: 21].

الثالث: أنها أرض وراء الصين، وهذا قول مقاتل بن سليمان<sup>(67)</sup>؛ ولا دليل عليه.

الرابع: أنها أي أرض شتتم، فالمراد: العموم؛ ونسب هذا القول لابن عباس أيضاً<sup>(68)</sup>، وتقدم قول ابن عطية رحمته الله: «وقد يحسن عمومها في بعض القصص».

الخامس: أنها أرض مصر والشام، واختاره الثعلبي (ت 427هـ)، والبغوي (ت 510هـ)، والقرطبي<sup>(69)</sup>، واستدلوا بآيات المائدة والشعراء المتقدمة في القول الأول والثاني.

ولاشك أن الله أورث بني إسرائيل أرض فرعون وقومه، وهي مصر، وكذلك أمرهم بسكنى الأرض المقدسة التي كتب لهم، وهي أرض فلسطين، ولا تعارض بينهما، إلا أن الظاهر أن المراد بالآية: أرض مصر كما اختاره الشيخ رحمته الله، لأن الحديث عنها، والأصل: أن يعود الخبر إلى المخبر عنه، لاسيما وأنه لم يجر لأرض الشام ذكر في الآيات قبلها، والله أعلم.

وأياماً ما كانت الأرض فليس في ذلك إثبات أحقية

(67) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (2/ 553).

(68) انظر: تأويلات أهل السنة للهاثري (7/ 123).

(69) انظر: الكشف والبيان (16/ 501)، معالم التنزيل (2/ 721)،

الجامع لأحكام القرآن (13/ 184).

اليهود بأرض فلسطين، والشرع والتاريخ يبيان ذلك.

ففي الصحيحين أن أبا ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: (المسجد الحرام)، قال: قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى)، قلت: كم كان بينهما؟ قال: (أربعون سنة)<sup>(70)</sup>، ومعلوم أن إبراهيم عليه السلام هو من رفع قواعد البيت الحرام، واختار الطاهر ابن عاشور من دلالة هذا الحديث أنه أيضاً هو من بنى المسجد الأقصى، وذكر التسلسل الزمني لعمارتها، مستدلاً بأدلة من كتب أهل الكتاب أيضاً<sup>(71)</sup>؛ وقيل: الذي بناه هو داود عليه السلام<sup>(72)</sup>، والذي يعيننا أن المسجد الأقصى قبلة الأنبياء عليهم السلام، قبل دخول اليهود إليه، بُمُد متطاولة، فلا حق لليهود فيه ألبتة.

وأيضاً: فإن اليهود أهل شقاق وعناد ومكابرة، فلم يمثلوا أمر الله تعالى بسكنى الأرض التي أمر، بل كانوا يعاندون ويكابرون، وإنما كانت استجابتهم في غالب أحوالهم قسراً وقهراً، كما في قصة موسى عليه السلام،

(70) رواه البخاري (4/ 145) برقم (3366) كتاب أحاديث

الأنبياء، باب حدثنا موسى بن إسماعيل؛ ومسلم (2/ 63)

برقم (520) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(71) التحرير والتنوير (15/ 16).

(72) وفيه إشكال، إذ بين إبراهيم وداود عليهما السلام أكثر من أربعين

سنة، وأجاب عنه الطحاوي في «مشكل الآثار» (1/ 109) بأن

الوضع غير البناء، ويحتمل أن يكون واضح الأقصى بعض

الأنبياء قبل داود، ثم جاء فبناه بعد.



يظهر جلياً أنهم ليس لهم حق ألبتة.  
وأما في المسألة الثانية: فوافق الشيخ قول عامة  
أهل التفسير، وهو الراجح. والله أعلم.

السؤال الخامس: سئل رحمته الله: «أصحاب الجنة  
المذكورة في سورة «ن» هل غفر الله لهم بذنبهم، أم لا؟».  
فأجاب: «إنهم لما اعترفوا بالخطيئة رجوا من الله  
عز وجل أن يبدلهم جنة خيراً من جنتهم، وتعاقدوا فيما بينهم،  
وقالوا: إن إبدلنا الله خيراً منها لنصنعن كما كان يصنع  
أبونا، فدعوا الله وتضرعوا فأبدلهم الله من ليلتهم ما هو  
خير منها، كما قال جماعة من المفسرين، كالقرطبي،  
والألوسي (ت 1270هـ)، والشوكاني (ت 1250هـ) (76)  
وغيرهم، والله أعلم» (77).

الدراسة: يرى الشيخ رحمته الله أن أصحاب الجنة قد  
استجيب دعائهم، حين قالوا: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا  
خَيْرًا مِّمَّا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ [القلم: 32]؛ فغفر الله لهم  
خطيئتهم، وأبدلهم جنة خيراً من جنتهم التي أصبحت  
كالصريم، وبيّن الشيخ رحمته الله أن هذا القول هو قول  
القرطبي، والألوسي، والشوكاني، وغيرهم (78)، وذكر

فكتب الله عليهم الذلة والمسكنة والصغار، والفرقة  
والشتات، وسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب  
ويمزقهم كل ممزق، جزاء وفاقاً وما ربك بظلام للعبيد.

المسألة الثانية: ما معنى وعد الآخرة؟  
اختلف في ذلك على قولين:

الأول: أنه يوم القيامة، اختاره الشيخ رحمته الله، وهو  
قول عامة أهل التأويل كما يقوله الماتريدي رحمته الله (73)، وقال  
ابن جرير رحمته الله: «فإذا جاءت الساعة، وهو وعد  
الآخرة، جئنا بكم ليفيما يقول: حشرناكم من قبوركم إلى  
موقف القيامة، ليفيماً أي: مختلطين، قد التف بعضهم على  
بعض» (74)، وهو الظاهر من السياق.

الثاني: أنه مجيء عيسى عليه السلام، وهذا قول محمد بن  
السائب الكلبي (ت 146هـ) (75)، وليس في السياق ما  
يسعفه.

النتيجة: وافق الشيخ في المسألة الأولى قول كثير  
من المفسرين، مرجحاً بالسياق، وهو الأظهر، وعليه: فلا  
شيء في الآية يدل على أحقية اليهود - لعنهم الله -  
بأرض فلسطين، وأيضاً: حتى على الأقوال الأخرى

(76) انظر: الجامع لأحكام القرآن (21/ 170)، روح المعاني

(50/ 14)، فتح القدير (5/ 362).

(77) فتاوى الشيخ عبد الله بن حميد (3/ 318).

(78) انظر: البسيط (22/ 107)، معالم التنزيل (4/ 451)، المحرر

الوجيز (9/ 637)، التحرير والتنوير (29/ 88).

(73) تأويلات أهل السنة (7/ 123)، وانظر: البسيط (13/ 500)،

المحرر الوجيز (6/ 298)، الجامع لأحكام القرآن

(13/ 185).

(74) جامع البيان (15/ 111).

(75) انظر: الكشف والبيان (16/ 501).

معظم أهل التفسير؛ والأمر في شأن أصحاب الجنة يسير، إن شاء الله، فمن توقف فيهم فلا تثريب عليه، إذ لم يرد دليل قاطع بشأنهم، والله أعلم.

السؤال السادس: وسئل عن من قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ۚ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام: 38]، «هل الآية تدل بمفهومها على أنه سيقع طائر يطير بغير جناحين، بل يطير بالبنزين مثلاً؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ۚ ﴾ يدل على وصف الطائر الذي يطير بجناحيه؟»

فأجاب: «إن من تأمل الآية مع الآيتين قبلها، وعرف ما قاله المفسرون في ذلك من المعاني والمناسبات، تبين له أن هذا التوهم ليس بشيء؛ إذ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ ما يرد ذلك، لإسناد الفعل الذي هو الطيران إلى الطائر نفسه، فهو الذي يطير ويذهب ويجيء، كل ذلك بفعله واختياره، بخلاف هذه المراكب الهوائية، فإنه لا تطير بنفسها، بل لا بد لها من محرك يحركها لدهابها ومجيئها وهبوطها وصعودها؛ فهذا يتبين غلط هذا التوهم لذلك، فإن هذا التوهم من جنس ما قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر بالطائرات التي وقعت في هذه العصور، خشية أن يكذب كما وقع ذلك في الإسراء؛ فكل هذا تكلف لا طائل تحته، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأشياء كثيرة من الغيوب الماضية والغيوب المستقبلية، بل

القرطبي أنه قول معظم أهل التفسير<sup>(79)</sup>.

ونُسب هذا القول لابن مسعود (ت 32 هـ) رضي الله عنه إذ قال: «بلغني أن القوم أخلصوا، وعرف الله تعالى منهم الصدق، فأبدلهم بها جنة يقال لها: الحيوان، فيها عنب، يحمل البغل منها عنقوداً»<sup>(80)</sup>، وعن مجاهد رضي الله عنه أنه قال: «تابوا فأبدلوا خيراً منها»<sup>(81)</sup>.

قال السعدي رحمته الله: «فإن كانوا كما قالوا، فالظاهر أن الله أبدلهم في الدنيا خيراً منها، لأن من دعا الله صادقاً، ورجب إليه ورجاه، أعطاه سؤاله»<sup>(82)</sup>.

وأما القول الآخر: فهو التوقف في شأنهم، وهذا مروى عن قتادة والحسن - رحمهما الله -، فقد روى عبدالرزاق عن معمر، قال: قلت لقتادة: أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ قال: «لقد كلفني تعباً»<sup>(83)</sup>، وذكر أبو حفص النسفي (ت 537 هـ) عن الحسن قوله: «لا أدري أكان ذلك إيماناً منهم، أم ما يكون من المشرك عند البلاء»<sup>(84)</sup>.

النتيجة: وافق الشيخ رحمته الله في هذا الجواب قول

(79) الجامع لأحكام القرآن (21/ 170).

(80) نسبه إليه الثعلبي في «الكشف والبيان» (27/ 224).

(81) نسبه إليه الزمخشري في «الكشاف» (4/ 448).

(82) تيسير الكريم الرحمن (ص 1044).

(83) تفسير عبد الرزاق (3/ 332).

(84) التيسير في التفسير (14/ 539).

يمنعه التحديث به خشية التكذيب، بل قال له ربه مسليا له: ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [فاطر:4]، والكلام في مثل هذا وأشباهه بدون تحقق ولا علم يقيني، لا ينبغي الإقدام عليه؛ والله المستعان<sup>(89)</sup>.

الدراسة: حذر الشيخ رحمته الله هنا من مزلق من المزالق الخطيرة في تفسير القرآن الكريم، وذلك بحمل معاني القرآن على المكتشفات المعاصرة على وجه لا تحتمله هذه المعاني، وتسمية ذلك بالإعجاز العلمي! والناس فيه طرفان ووسط، فطرف رده كله، وطرف قبله كله، ووسط قبله بضوابط<sup>(90)</sup>، على أنه لو صح، فإنه يكون تابعا لتفسير السلف لا مقدما عليه.

والأصل أن الله عز وجل جعل القرآن الكريم كتاب هداية، لا كتاب مكتشفات وتجريب ونظريات علمية، كما قال سبحانه: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

=تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يحتبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود) رواه البخاري (42/4) برقم (2926) كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود؛ ومسلم (8/188) برقم (2922) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت مسلم. واللفظ له.

(89) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد (3/376).

(90) انظر: الإعجاز العلمي إلى أين؟ للدكتور: مساعد الطيار (ص26).

أخبر عن الإسراء<sup>(85)</sup> نفسه مع علمه أن بعض قومه سيكذبونه، ولم يمنعه ذلك من الإخبار به، وأخبر عن نار تخرج بأرض الحجاز<sup>(86)</sup>، وأن الرجل يكلمه عذبة سوطه<sup>(87)</sup>، وأن الشجر ينادي المسلم لقتل اليهودي الذي تحته إلا شجر الغرقد<sup>(88)</sup>، ونظائر هذا كثيرة جداً، ولم

(85) كما في صحيح البخاري (52/5) برقم (3886) كتاب مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء؛ وصحيح مسلم (108/1) برقم (170) كتاب الإيمان، باب في ذكر المسيح؛ وأحاديث الإسراء طرقها كثيرة جمعها الألباني رحمته الله في رسالته القيمة: «الإسراء والمعراج - وذكر أحاديثها وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها».

(86) ورد ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء أعناق الإبل ببصرى) رواه البخاري (85/9) برقم (7118) كتاب الفتن، باب خروج النار؛ ومسلم (8/180) برقم (2902) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز.

(87) ورد ذلك في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنسان، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، وتخبره بها أحدث أهله من بعده) رواه أحمد في «المسند» (18/316) برقم (11792)، والترمذي (ص668) برقم (2181) أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في كلام السباع؛ والحاكم في «المستدرک» (4/514) برقم (8442) كتاب الفتن والملاحم، لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنسان، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (1/241) برقم (122).

(88) ورد ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا=

وقد أجاب ابن جرير رحمته الله عنه فقال: «فإن قال قائل: فما وجه قوله: ﴿وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾، وهل يطير الطائر إلا بجناحيه؟ فما في الخبر عن طيرانه بالجناحين من الفائدة؟ قيل: قد قدمنا القول فيما مضى أن الله تعالى أنزل هذا الكتاب بلسان قوم وبلغاتهم، وما يتعارفونه بينهم، ويستعملونه في منطقتهم خاطبهم؛ فإذا كان من كلامهم إذا أرادوا المبالغة في الكلام أن يقولوا: كلمت فلانا بقمي، ومشيت إليه برجلي، وضربته بيدي، خاطبهم تعالى بنظير ما يتعارفونه في كلامهم ويستعملونه في خطابهم»<sup>(93)</sup>، فيبين أن هذا مما تستعمله العرب في خطابها إذا أرادت المبالغة والتأكيد على الشيء، ولا يراد منه ضده.

وقال الزمخشري رحمته الله: «فإن قلت، هلا قيل: (وما من دابة ولا طائر إلا أمم أمثالكم؟)، وما معنى زيادة قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، و﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾؟ قلت: معنى ذلك: زيادة التعميم والإحاطة، كأنه قيل: وما من دابة قط في جميع الأرضين السبع، وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم، محفوظة أحوالها، غير مهملة أمرها. فإن قلت: فما الغرض في ذكر ذلك؟ قلت: الدلالة على عظم قدرته»<sup>(94)</sup>.

لِلْمُتَّقِينَ ﴿[البقرة:2]، بل أنزل جميع كتبه لهداية الناس، كما قال سبحانه: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢٤٠﴾ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 3-4] فهذا هو الأصل.

وتفسير القرآن له طرقه وأصوله، فمن خالفها فقد أخطأ وإن أصاب، قال ابن تيمية رحمته الله: «وفي الجملة: من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئاً»<sup>(91)</sup>، وليس كل ما احتمله اللفظ جاز حمل معاني القرآن عليه، كما بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله أن خطأ هؤلاء قد يكون في الدليل وقد يكون في المدلول، فهم صنفان: «أحدهما: قوم اعتقدوا معاني، ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها؛ والثانية: قوم فسروا القرآن بمجرد أن يسوغ أن يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب»<sup>(92)</sup>.

فالشيخ رحمته الله بين خطأ هذا المتوهم، إذ فهم من الآية خلاف ما تدل عليه، وجعل لقوله تعالى: ﴿وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ مفهوم مخالفة، ففهم منها أنه قد يوجد ما لا يطير بجناحيه، كالمكتشفات الحديثة من طائرات ونحوها؛ وهذا فهم خاطئ بعيد عن لغة العرب، فلم يفهم أحد من السلف هذا المفهوم.

(93) جامع البيان (9/237).

(94) الكشاف (2/18).

(91) مقدمة التفسير (ص81).

(92) المرجع السابق (ص72).

وإستسلامهم لما يخبر به النبي ﷺ من المغيبات؛ ومن أعظم ما يرد ذلك أثر أبي بكر الصديق ﷺ لما سعى إليه المشركون وذكروا له أن النبي ﷺ يزعم أنه أسري به، فقال ﷺ: (أو قال ذلك؟) قالوا: نعم، قال: (لئن قال ذلك لقد صدق)، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ فقال: (نعم، إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، أصدقه في خبر السماء في غدوة أو روحة)<sup>(97)</sup>، فبين أبو بكر ﷺ أن الأمر لو كان بالقياس العقلي لكان أمر الوحي أعظم، ومع ذلك نصدق رسولنا ﷺ فيه، أفلا نصدق فيه ما هو دونه؟! فانظر إلى هذا الإيمان الراسخ، والتصديق العظيم، أفيجوز - بعد هذا - لقائل أن يقول مقالته تلك في حق الصحابة ﷺ؟!!

ثم ختم الشيخ ﷺ جوابه بالتحذير من الإقدام على التفسير والقول على الله بلا علم.  
النتيجة: وافق الشيخ ﷺ قول المفسرين في هذا الآية، وبيّن خطأ ما توهمه السائل، وأجابه بالأدلة الكافية على بطلان توهمه، والله أعلم.

السؤال السابع: سئل - عفا الله عنه - عن معنى قوله تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34]. وما معنى النفاق

وقال ابن عطية ﷺ: «وقوله: ﴿بِحَنَاحِيهِ﴾ تأكيد وبيان وإزالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة، فقد يقال: طائر السعد والنحس؛ وقوله تعالى: ﴿الزَّمَنَةُ طَبْرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: 13] أي عمله، ويقال: طار لفلان طائر كذا، أي: سهمه في المقتسمات، فقوله تعالى: ﴿بِحَنَاحِيهِ﴾ إخراج للطائر عن هذا كله»<sup>(95)</sup>.

ثم أشار الشيخ ﷺ في جوابه إلى خطأ ومزلق آخر كبير، وهو أن بعض هؤلاء المتكلمين لما ألزموا بأمر، وهو أنه يلزم من كلامكم هذا أنكم فهمتم معنى جديداً في القرآن، لم يفهمه الصحابة الذين شاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل؛ فإن كان هذا من معاني القرآن لم لم يبينه النبي ﷺ لهم؟! فأجابوا بأعجب العجب، وهو قولهم: إن النبي ﷺ لو أخبرهم بهذه الحقائق العلمية لما أدركوها، وقد يقع منهم شك أو تكذيب!!<sup>(96)</sup>، فضرب لهم الشيخ ﷺ مثالا بالإسراء الذي هو أعظم من المكتشفات الحديثة من طائرات ومركبات وغيرها، ومع ذلك: لم يمنعه ﷺ من التحديث به خشية تكذيب قومهم له.

ثم إن هذا القول: فيه اتهام للصحابة ﷺ ونسبة الجهل إليهم، بل قدح في إيمانهم وتصديقهم

(97) رواه الحاكم في «المستدرک» (81/3) برقم (4458)، وقال:

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

(95) المحرر الوجيز (752/3).

(96) انظر: الإعجاز العلمي في القرآن، إلى أين؟ (ص 32).

## المنهي عنه في الأحاديث؟

فأجاب: «قيل للإمام العلامة ابن عقيل (ت 513هـ) كما في «الفنون»<sup>(98)</sup>: أسمع وصية الله ﷻ يقول: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ وأسمع الناس يعدون من يظهر خلاف ما يبطن منافقا، فكيف لي بطاعة الله والتخلص من النفاق؟ فقال: النفاق: هو إظهار الجميل، وإبطان القبيح، وإضمار الشر وإظهار الخير لإيقاع الشر، والذي تضمنته الآية: إظهار الحسن في مقابلة القبيح، لاستدعاء الحسن. قال في «الأداب»<sup>(99)</sup>: فخرج من هذه الجملة أن النفاق إبطان الشر وإظهار الحسن، لإيقاع الشر المضمّر، ومن أظهر الجميل والحسن في مقابلة القبيح ليزول الشر فليس بمنافق، لكنه يستصلح، ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ فهذا اكتساب استمالة، ودفع عداوة، وإطفاء ليران الحقائد، واستثناء الود وإصلاح العقائد، فهذا طلب المودات، واكتساب الرجال. اهـ<sup>(100)</sup>.

الدراسة: اکتفی الشيخ رحمته الله في هذا الجواب بنقل كلام ابن مفلح (ت 763هـ) صاحب كتاب «الأداب الشرعية»؛ إذ أورد ابن مفلح كلام ابن عقيل صاحب «كتاب الفنون»، ثم أتبعه بكلامه الذي نقله الشيخ رحمته الله. وهذا تععيد متين، وتأسيس جميل، فبيّن ضابط النفاق بأنه إبطان الشر - والشر درجات أعلاها الكفر - وإظهار الخير - والخير درجات أعلاها الإسلام -؛ وعليه: فلا يخالف هذا الضابط قول كثير من أهل العلم: إن النفاق إظهار الإسلام وإبطان الكفر.

ثم بيّن أن الأدب المشار إليه في الآية، ليس من النفاق، بل هذا من المداراة الجائزة الواردة عن النبي ﷺ، كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: أنه استأذن على النبي ﷺ رجل، فقال: (ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة)، فلما دخل ألان له الكلام، فقلت له يا رسول الله، قلت ما قلت، ثم أنت له في القول، فقال: (أي عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله، من تركه أو ودعه الناس، اتقاء فحشه)<sup>(101)</sup>، قال البخاري (ت 256هـ) رحمته الله قبل هذا الحديث: «باب المداراة مع الناس، ويذكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه: «إنا

---

(101) رواه البخاري (31/8) برقم (6131) كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس؛ ومسلم (21/8) برقم (2591) كتاب البر والصلة والأداب، باب مداراة من يتقى فحشه.

(98) وهو كتاب كبير جداً، قيل: إنه يبلغ 400 مجلد، وقيل غير ذلك، لم يصلنا منه إلا قطعة يسيرة، أبرزت في مجلدين لدى دار المشرق - بيروت. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (19/445)، كشف الظنون لحاجي خليفة (2/1447).

(99) هو: ابن مفلح في كتابه «الأداب الشرعية» (80/1).

(100) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد (3/435).

شرور شياطين الإنس والجن؛ فبالمداراة والمصانعة والمعروف والخصال الحميدة والإحسان: يدفع الإنسان عنه شرور شياطين الإنس؛ وأما شرور شياطين الجن، فإنها تدفع بالاستعاذة، كما قال تعالى بعدها: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: 36] (107).

النتيجة: اكتفى الشيخ رحمته الله بنقل كلام ابن مفلح جواباً لهذا السؤال، وفيه مقنع وكفاية، وهو موافق لما قاله المفسرون في الآية، والله أعلم.

السؤال الثامن: سئل - عفا الله عنه - عن معنى النحلة في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ مِحْلَةً ﴾ [النساء: 4].

فأجاب: «المراد بالنحلة: المهر، كما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما» (108).

الدراسة: أجاب الشيخ رحمته الله جواباً مختصراً، واكتفى بقول ابن عباس رضي الله عنهما في أن المراد بالنحلة: المهر (109).

وعن عائشة رضي الله عنها أن معنى: نحلة: واجبة (110).

لنكشر (102) في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم» (103).

قال الخطابي (ت 388هـ) رحمته الله: «يجمع هذا الحديث علماً وأدباً... ولكنه رضي الله عنه لما جُبل عليه من الكرم، وأعطيه من حسن الخلق، أظهر له من البشاشة ولم يجبهه بالمكروه، ليقتيدي به أمته في اتقاء شر من هذا سبيله، وفي مداراته ليسلموا من شره وغائلته» (104).

وكذا قال المفسرون في هذه الآية، فقد روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم، كأنه ولي حميم» (105).

وقال السعدي رحمته الله: «ثم أمر بإحسان خاص، له موقع كبير، وهو الإحسان إلى من أساء إليك، فقال: ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾... فإذا قابلت الإساءة بالإحسان، حصل فائدة عظيمة: ﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ أي: كأنه قريب مشفق» (106).

فهذه الآية وما بعدها أوضحت سبل السلامة من

(102) كشر وكأشر: إذا ضحك في وجهه وباسطه. انظر: النهاية لابن الأثير (ص 802).

(103) صحيح البخاري (31/8) كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس.

(104) أعلام الحديث (3/2179).

(105) جامع البيان (20/432).

(106) تيسير الكريم الرحمن (ص 887).

(107) انظر: إغاثة اللفهان لابن القيم (1/166)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (6/530).

(108) فتاوى الشيخ عبد الله بن حميد (3/440).

(109) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (6/380).

(110) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (3/861).

المرأة صداقتها طيباً بذلك، فإن طابت هي له به بعد تسميته أو عن شيء منه فليأكله حلالاً طيباً»<sup>(117)</sup>.  
وقد اختلف في المخاطبين في الآية من هم؟ على قولين:

القول الأول: هم أولياء المرأة، سواء أكان الولي أباً أم أخاً، وذلك أن ولي المرأة كان إذا زوّجها لم يعطها من مهرها شيئاً إلا ما يبلغها محل زوجها، إن كان من غير عشيرته؛ فنهاهم الله عن ذلك. وهذا مروى عن أبي صالح (ت 111 - 120 هـ)<sup>(118)</sup>، والكلبي<sup>(119)</sup>.  
وكان أناس منهم يعطي هذا الرجل أخته، ويأخذ أخت الرجل ولا يأخذون كبير مهر، فنهاهم الله عن ذلك. وهذا مروى عن حضرمي بن لاحق التميمي (ت ما بين 111 - 120 هـ)<sup>(120)</sup>.  
القول الثاني: هم الأزواج، أمروا أن يعطوا النساء مهورهن، وليس لأحد بعد النبي رحمته الله أن يتزوج بدون مهر؛ وهو قول الجمهور، كما يقوله الماوردي (ت 450 هـ)، وابن الجوزي<sup>(121)</sup>.

وعن قتادة رحمته الله أن معناها: فريضة<sup>(111)</sup>؛ وكذا قاله ابن جريج (ت 150 هـ)<sup>(112)</sup>، ومقاتل بن سليمان (ت 150 هـ)، ومقاتل بن حيان (ت 150 هـ)<sup>(113)</sup> وعبدالرحمن بن زيد (ت 182 هـ)<sup>(114)</sup>.

وهذا الاختلاف من باب اختلاف التنوع لا التضاد؛ وإيضاحه بما قاله عبدالرحمن بن زيد رحمته الله: «النحلة في كلام العرب: الواجب، يقول: لا ينكحها إلا بشيء واجب لها صدقة، يسميها لها واجبة، وليس ينبغي لأحد أن ينكح امرأة بعد النبي رحمته الله إلا بصدقة واجب، ولا ينبغي أن يكون تسمية الصداق كذباً بغير حق»<sup>(115)</sup>.

لذا قال ابن جرير رحمته الله: «يعني بذلك تعالى ذكره: وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة، وفريضة لازمة؛ يقال منه: نحل فلان فلانا كذا، فهو ينحله نحلة ونحلاً»<sup>(116)</sup>، فجمع رحمته الله عبارات السلف في نسق واحد؛ وقال ابن كثير رحمته الله بعدما ذكر آثار السلف فيها: «ومضمون كلامهم: أن الرجل يجب عليه دفع الصداق إلى المرأة حتماً، وأن يكون طيب النفس بذلك، كما يمنح المنيحة ويعطي النحلة طيباً بها، كذلك يجب أن يعطي

(117) تفسير القرآن العظيم (3/ 13).

(118) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (6/ 381).

(119) نسبه إليه الثعلبي في «الكشف والبيان» (10/ 41)، والواحدى في «البيسط» (6/ 315).

(120) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (6/ 381).

(121) انظر: النكت والعيون (1/ 451)، زاد المسير (2/ 10).

(111) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (6/ 380).

(112) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (6/ 380).

(113) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (3/ 861) معلقاً.

(114) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (6/ 381).

(115) رواه ابن جرير في «جامع البيان» (6/ 380).

(116) جامع البيان (6/ 380).



قبل هذا خطاب للناكحين، وهم الأزواج<sup>(125)</sup>.  
 كما أن الضمير في ﴿ خِفْتُمْ ﴾ [النساء:3]،  
 و﴿ تُقْسِطُوا ﴾ [النساء:3]، و﴿ فَأَنْكِحُوا ﴾ [النساء:3]، و﴿ مَا  
 طَابَ لَكُمْ ﴾ [النساء:3]، و﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾  
 [النساء:3] يعود على مذكور واحد، وهم الأزواج، فلا  
 يُعدل عنه إلا بدليل<sup>(126)</sup>.

إلا أن هذا لا يعني أنه يجوز للولي - أباً كان أو  
 أخاً - أن يتسلط على صداق موليته، فيأخذ صداقها كله  
 أو بعضه، ففي الآية ما يجرم ذلك عليه، وهو أنه سبحانه  
 أضاف الصداق إليهن، فقال: ﴿ صَدَقْتِهِنَّ ﴾ [النساء:4]،  
 فهو ملكهن، فلا يحل إلا بإذنه<sup>(127)</sup>.

**النتيجة:** وافق الشيخ رحمته الله قول السلف في معنى  
 النحلة، كما أن الراجح هو قول الجمهور في أن الخطاب  
 في الآية للأزواج، وهو ما يؤيده السياق، والله أعلم.

**السؤال التاسع:** سئل رحمته الله عن معنى قوله تعالى:  
 ﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾  
 [النساء:4].

**فأجاب:** «هذه للأزواج، أي: إذا سمحت  
 الزوجة وطابت نفسها بشيء من مهرها لزوجها، من غير

(125) انظر: البسيط (6/315)، وانظر: قول الزجاج في «معاني  
 القرآن» له (2/12) بنحوه.

(126) انظر: منهاج السنة النبوية (4/201).

(127) انظر: تفسير سورة النساء لابن عثيمين (1/36).

وما يُستدل به لهذا القول: السياق، فإنه كله في  
 الأزواج<sup>(122)</sup>.

واختاره ابن جرير رحمته الله وقال: «وأولى التأويلات  
 التي ذكرناها في ذلك التأويل الذي قلناه، وذلك أن الله  
 تبارك وتعالى ابتداءً ذكر هذه الآية بخطاب الناكحين  
 النساء، ونهاهم عن ظلمهن والجور عليهن، وعرفهم  
 سبيل النجاة من ظلمهن؛ ولا دلالة في الآية على أن  
 الخطاب قد صرف عنهم إلى غيرهم.

فإذ كان ذلك كذلك، فمعلوم أن الذين قيل لهم:  
 ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَّى وَتِلْكَ وَرُبِعٌ ﴾  
 [النساء:3] هم الذين قيل لهم: ﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ  
 مِثْلَةَ ۚ ﴾ [النساء:4]، وأن معناه: وآتوا من نكحتهم من  
 النساء صداقاتهن نحلة<sup>(123)</sup>.

فاستدل رحمته الله بالسياق، وهو من أقوى الأدلة  
 في معرفة المعنى المراد، والقاعدة التفسيرية: أن القول  
 الذي يرجحه السياق مقدم على غيره؛ كما أن إدخال  
 الكلام في معاني ما قبله وما بعده، أولى من الخروج به عن  
 ذلك<sup>(124)</sup>.

وذكر الواحدي رحمته الله: أن الخطاب للأزواج،  
 وهو اختيار الزجاج، قال: لأنه لا ذكر للأولياء ههنا، وما

(122) انظر: زاد المسير (2/10).

(123) جامع البيان (6/382).

(124) انظر: قواعد الترجيح للحري (1/125)، (1/299)

فهذه الآثار تدل على حل مال الزوجة إذا سمحت نفسها بذلك.

ولكون الشيخ رحمته الله ولي القضاء، فقد أضاف في جوابه قيوداً مما يصح بها تصرف المكلف، فقال: «من غير ضرر ولا خديعة، وكانت رشيدة جائزة التصرف»، ولعل الشيخ رحمته الله ذكر هذا القيد، لكثرة ما يعرض عليه من قضايا وخلافات زوجية - لاسيما في المال -، فنبه عليه من باب التأكيد، وأيضاً: فإن هذه المعاملة بين الزوجين من باب الهبة والعطية، التي نص الفقهاء على أنها لا تصح إلا من مكلف رشيد جائز التصرف<sup>(130)</sup>.

النتيجة: وافق الشيخ رحمته الله قول جمهور المفسرين، فالخطاب للأزواج، وأضاف الشيخ قيدا مهماً، وهو أن يكون أخذ الزوج من مال زوجته من غير ضرر عليها ولا خديعة، وكون الزوجة رشيدة جائزة التصرف. والله أعلم.

\*\*\*

#### الخاتمة

وفيها أهم النتائج وأهم التوصيات:  
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه حمداً يليق بجلاله وعظمته، وإنعامه وفضله أن يسر لي هذا البحث، وأعاني على إنهائه.

ضرر ولا خديعة، وكانت رشيدة جائزة التصرف، فله أكله حلالاً طيباً، والله أعلم<sup>(128)</sup>.

الدراسة: هذا البحث مبني على البحث في السؤال السابق، وقد تقدم فيه أن السياق كله في الأزواج، كما هو قول الجمهور.

فأباح الله رحمته الله للزوج ما طابت به الزوجة نفساً، بأن يأكله حلالاً طيباً؛ وقد روى ابن أبي حاتم عن علي (ت40هـ) رحمته الله أنه قال: «إذا اشتكى أحدكم شيئاً، فليسأل امرأته ثلاثة دراهم أو نحو ذلك فليبتع عسلاً، ثم يأخذ ماء السماء، فيجتمع هنيئاً مريئاً شفاء مباركا»<sup>(129)</sup>، وهذا من لطيف الاستنباط، بضم آية إلى أخرى، فإنه رحمته الله أشار إلى ثلاث آيات، وهي هذه الآية، وقوله تعالى عن العسل: ﴿ تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل:69]، وقوله تعالى عن الغيث: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا ﴾ [ق:9]، والشاهد أن علياً رحمته الله استدل بهذه الآية على حل ما طابت به الزوجة نفساً من مالها.

وروى ابن جرير عن عبيدة قال: قال لي إبراهيم: «أكلت من الهنيء المريء؟ قلت: وما ذلك؟ قال: امرأتك أعطتك من صداقها؟» وروى نحوه عن علقمة أيضاً.

(128) فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد (3/441).

(129) تفسير ابن أبي حاتم (3/862).

(130) انظر: الروض المربع للبهوتي (2/474).

1- الاهتمام بكتب الفتاوى، ودراسة تفاسير

أصحابها.

2- دراسة آراء الشيخ رحمته الله التفسيرية وفي علوم القرآن وأصول التفسير في بقية إرثه العلمي.

3- الموازنة والمقارنة بين آراء العلماء التفسيرية في فتاواهم وفي تفاسيرهم، إن كان للعالم كتاب في التفسير، ومجموع فتاوى مدون، كالشيخ ابن عثيمين رحمته الله.  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

\*\*\*

### فهرس المصادر والمراجع

الآداب الشرعية. ابن مفلح، محمد بن مفلح. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعمر القيام. ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ.

إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. الشوكاني، محمد بن علي. تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق. ط 3، بيروت: دار ابن كثير، 1428هـ.

الإعجاز العلمي إلى أين؟. الطيار، مساعد بن سليمان. ط 2، الدمام: دار ابن الجوزي، 1433هـ.

إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. تحقيق: محمد عزيز شمس. ط 1، مكة المكرمة: عالم الفوائد، 1432هـ.

أنوار التنزيل مع حاشية الشهاب. البيضاوي، عبدالله بن عمر. ط 1، بيروت: دار إحياء التراث. د.ت.

البحر المحيط في أصول الفقه. الزركشي، محمد بن بهادر بن عبدالله.

وقد خلصت منه بالنتائج التالية:

أولاً: أهم النتائج:

1- رسوخ الشيخ رحمته الله في علم التفسير، إذ ليس في فتاواه قول شاذ، أو مخالف، بل كل اختيارته موافقة لقول المحققين في التفسير.

2- نقل الشيخ رحمته الله في بعض فتاواه عن المفسرين فسمى من نقل عنه، كنقله عن القرطبي والشوكاني والآلوسي، ونقل أحياناً دون تسمية أو عزو، كما في السؤال الثالث، إذ نقل كلام ابن كثير بتامه.

3- نقل الشيخ رحمته الله عن غير كتب التفسير، كنقله عن «الآداب الشرعية» لابن مفلح، واكتفى بنص كلامه.

4- جرت العادة أن العالم إذا برع في فن، أن يظهر أثر ذلك عليه، ولما كان الشيخ قد ولي القضاء وله فيه باع طويل، فقد ظهر هذا في فتاواه، إذ أضاف قيداً في جوابه، قلما يذكره المفسرون، كما في السؤال التاسع.

5- أهمية تحرير الفتاوى كتابةً وتقييدها، فإن هذا أضبط للفتوى وأحكم، وهذا ظاهر على فتاوى الشيخ رحمته الله، فإنها فتاوى محررة، قُيدت كتابةً ثم قرئ أغلبها على الشيخ رحمته الله.

ثانياً: أهم التوصيات:

بعد معايشة لهذا البحث الماتع، أوصي أخواني

الباحثين بما يلي:

سلطان بن صغير بن نايف العنزي: أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمته الله «دراسة تحليلية»

محمود شحاته. ط 1، بيروت: دار إحياء التراث،  
1423 هـ.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي، عبدالرحمن  
بن ناصر. اعتنى به: سعد بن فواز الصميل. ط 2، الدمام:  
دار ابن الجوزي، 1426 هـ.

جامع البيان في تأويل آي القرآن. ابن جرير، محمد بن جرير.  
تحقيق: د. عبدالله التركي. ط 1، الرياض: دار عالم الكتب،  
1424 هـ.

الجامع الصحيح. البخاري، محمد بن إسماعيل. عناية: محمد زهير  
الناصر. ط 1، بيروت: دار طوق النجاة، 1422 هـ.

الجامع الكبير. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. تحقيق: عصام  
موسى هادي. ط 2، الجبيل: دار الصديق، 1436 هـ.

الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. تحقيق:  
د. عبدالله التركي، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة،  
1427 هـ.

روح المعاني. الألويسي، شهاب الدين محمود الألويسي. ط 1،  
القاهرة: المكتبة التوفيقية. د. ت.

الروض المربع بشرح زاد المستقنع. البهوتي، منصور بن يونس.  
تحقيق: شركة إثراء المتون. ط 1، الرياض: شركة إثراء  
المتون، 1438 هـ.

زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. ط 4،  
بيروت: المكتب الإسلامي، 1407 هـ.

سلسلة الأحاديث الصحيحة. الألباني، محمد ناصر الدين. ط 1،  
الرياض: مكتبة المعارف، 1415 هـ.

الصارم المسلول على شاتم الرسول رحمته الله. ابن تيمية، أحمد بن  
عبدالحليم بن عبدالسلام. تحقيق: محمد محيي الدين  
عبدالحמיד. ط 1، الرياض: رئاسة الحرس الوطني.

تحقيق: د. عمر بن سليمان الأشقر. ط 3، الكويت: وزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1430 هـ.

البحر المحيط. أبو حيان، محمد بن يوسف. تحقيق: محمد عرقوسي  
وآخرين. ط 1، بيروت: الرسالة العالمية، 1436 هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد مرتضى  
الحسيني. تحقيق: د. نواف الجراح. ط 1، بيروت: دار  
صادر، 2011 م.

تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول. المرادوي، علي بن سليمان.

تحقيق: عبدالله هاشم، د. هشام العربي. ط 1، قطر: وزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1434 هـ.

التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر. ط 1، تونس: دار  
سحنون. د. ت.

التفسير البسيط. الواحدي، علي بن أحمد. تحقيق: مجموعة من  
الباحثين. ط 1، الرياض: جامعة الإمام، 1430 هـ.

تفسير القرآن العظيم. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد. تحقيق:  
أسعد محمد الطيب. ط 3، مكة المكرمة: مكتبة نزار  
مصطفى الباز، 1419 هـ.

تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تحقيق:  
أ. د. حكمت بشير ياسين. ط 1، الدمام: دار ابن الجوزي،  
1431 هـ.

تفسير القرآن. ابن المنذر، محمد بن إبراهيم. تحقيق: سعد بن محمد  
السعد. ط 1، المدينة المنورة: دار المآثر، 1423 هـ.

التفسير الكبير. الرازي، محمد بن عمر. ط 3، بيروت: دار إحياء  
التراث، 1420 هـ.

تفسير سورة النساء. ابن عثيمين، محمد بن صالح. ط 1، الدمام:  
دار ابن الجوزي، 1430 هـ.

تفسير مقاتل بن سليمان. مقاتل، مقاتل بن سليمان. تحقيق: عبد الله

- العدة في أصول الفقه. أبو يعلى، محمد بن الحسين. تحقيق: د. أحمد بن علي المباركي. ط2، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، 1410هـ.
- فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد. ابن حميد، عبدالله بن حميد. تحقيق: د. محمد بن عبدالرحمن المقرن. ط1، الرياض: دار الميمان، 1438هـ.
- فتح القدير. الشوكاني، محمد بن علي. تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة. ط3، المنصورة: دار الوفاء، 1426هـ.
- فضل علم السلف على الخلف. ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد. تحقيق: طلعت فؤاد الحلواني. ط1، مصر: الفاروق الحديثة، 1424هـ.
- قواعد الترجيح عند المفسرين. الحربي، حسين بن علي. ط1، الرياض: دار القاسم، 1417هـ.
- قواعد التفسير. السبتي، خالد بن عثمان. ط1، الخبر: دار ابن عفان، 1417هـ.
- الكشاف. الزمخشري، محمود بن عمر. تحقيق: الداني آل زهوي. ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1429هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن. الثعلبي، أحمد بن محمد. تحقيق: د. صلاح باعشان وآخرين. ط1، جدة: دار التفسير، 1436هـ.
- لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم. ط1، الرياض: دار عالم الكتب، 1424هـ.
- مجموع الفتاوى. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم. ط1، د.م: د.ن، 1423هـ.
- المحرر الوجيز. ابن عطية، عبدالحق بن عطية. ط1، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1436هـ.
- المستدرک علی الصحیحین. الحاكم، محمد بن عبدالله. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.
- مسند الإمام أحمد. ابن حنبل، أحمد بن محمد. تحقيق: شعيب الأنارؤوط، ط2، بيروت: د.ن، 1429هـ.
- المسند الصحيح المختصر. مسلم، مسلم بن الحجاج. عناية: محمد زهير الناصر، ط1، بيروت: دار طوق النجاة، 1433هـ.
- المصنف. ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد. تحقيق: حمد بن عبدالله الجمعة، محمد بن إبراهيم اللحيان. ط2، الرياض: مكتبة الرشد، 1427هـ.
- المصنف. الصنعاني، عبدالرزاق بن همام. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1403هـ.
- مفردات ألفاظ القرآن. الأصفهاني. الراغب الأصفهاني. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط3، دمشق: دار القلم، 1423هـ.
- مقدمة في أصول التفسير. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. تحقيق: فواز أحمد زمرلي. ط2، بيروت: دار ابن حزم، 1418هـ.
- الناسخ والمنسوخ. النحاس، أحمد بن محمد. تحقيق: أ.د. سليمان اللاحم. ط1، الرياض: دار العاصمة، 1430هـ.
- النكت والعيون. الماوردي، علي بن محمد. تحقيق: السيد عبدالمقصود. ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1428هـ.
- النهاية في غريب الحديث. ابن الأثير، المبارك بن محمد. تحقيق: علي بن حسن الحلبي. ط3، الدمام: دار ابن الجوزي، 1425هـ.
- النهاية في غريب الحديث. ابن الأثير، المبارك بن محمد. تحقيق: علي بن حسن الحلبي. ط3، الدمام: دار ابن الجوزي، 1425هـ.

سلطان بن صغير بن نايف العنزي: أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمته الله «دراسة تحليلية»

نواسخ القرآن. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. تحقيق: محمد

أشرف المليباري. ط2، المدينة: عمادة البحث العلمي

بالجامعة الإسلامية، 1423 هـ.

الواضح في أصول الفقه. ابن عقيل، علي بن عقيل. تحقيق:

د. عبدالله التركي. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة،

1420 هـ.

\*\*\*